

الكلمات العشرة المهمات إلى جميع الدعاة

وكتبها :
يزن الغانم



المقدمة :

بسم الله والحمد لله، وبعد :

فهذه كلمات وتنبيهات مهمات إلى جميع
الدعاة إلى الله تعالى، والله أسأل النفع
والقبول .

الكلمة الأولى :

الدعوة إلى الله تعالى من أعظم القربات
وأجل الطاعات التي يجب فيها الإخلاص
لله تعالى؛ لأن الدعوة تكون إلى الله لا
إلى حزب أو جماعة أو رياء أو سمعة أو
جاه أو أي غير ذلك. قال تعالى : ﴿ قُلْ
هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ
أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨]

الكلمة الثانية :

لا يكفي في الدعوة إلى الله تعالى الإخلاص فيها ، بل لا بد أن تكون وفق السنة والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا بالطرق البدعية والمناهج السياسية المحضة أو المناهج السلوكية المحضة إنما دعوة سلفية قائمة على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

وفي الآية آنفاً ، ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ...

﴿ [يوسف: ١٠٨]

الكلمة الثالثة :

لا تفتتن بالوقت وطول المدة وأنت تدعو
إلى الله، فقد قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ
أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ
الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت :

[١٤

الكلمة الرابعة :

لا تيأس ولا تقعد عن الدعوة بسبب قلة
المستجيبين أو الاتباع أو أنك لا تجد
الأثر المرجو من الدعوة، فهذا النبي
الرسول نوح عليه السلام لبث في قومه
ألف سنة إلا خمسين عاماً، وقد أخبر
عنه تعالى ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ
﴾ [هود: ٤٠]

الكلمة الخامسة :

الصبر على أذى الدعوة ، فلا بد أن يلقي
الداعية أذى من الناس ومشقة ، ولكن
يصبر كما صبر النبي صلى الله عليه وسلم
وصبر الأنبياء قبله ، قال تعالى لنبيه : ﴿
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا
تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ
لَمْ يَلْبِتُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَعَلَ بِكَ
إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ [محمد: ٣٥].

الكلمة السادسة :

لا بد أن يكون الداعية إلى الله تعالى
يعمل بما يعلم ويدعو إليه، اتقى وأتقى
الناس يأمر بالمعروف ويأثم وينهى عن
المنكر ولا يأتيه.

قال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤].

وقد حكى الله قول شعيب عليه السلام
لقومه: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَاتُمْ
عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨]

الكلمة السابعة:

ولا بد أن يكون الداعية إلى الله تعالى
عالماً بما يدعو إليه، كما في الآية آتفاً، بعلم
وبصيرة، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَدِيهِ سَبِيلِي
أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨]

الكلمة الثامنة :

أن تكون الدعوة بالحكمة والموعظة
الحسنة وبأقرب الطرق إلى الهداية
ومعرفة من تدعو وأنواع من تدعو من
الناس وكيف تدعوهم كل بحسبه وحاله.
وقوة الحجة لا تكفي بل لا بد من اللين ،
فالنبي صلى الله عليه وسلم المؤيد قيل
له: ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ
كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ
حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

الكلمة التاسعة:

البداءة بالأهم فالهمم من الدعوة إلى
التوحيد والنهي عن الشرك ، قال تعالى
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٢٥].

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ :

(ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمَهُمْ
أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ
فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي
أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى
فُقَرَائِهِمْ) رواه البخاري ومسلم.

الكلمة العاشرة :

مهمة الداعية إلى الله تعالى البلاغ المبين
وقلوب الناس وهدايتهم بيد الله تعالى :

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [الشورى: ٤٨].

وقال سبحانه : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ
* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [الغاشية: ٢١
- ٢٢].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

وكتبتها :

يزن الغانم